

# کافاه



## كانافاه

محمود فهمي

الطبعة الأولى / ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م  
حقوق الطبع محفوظة



دار العين للنشر

٤ ممر بهلر - قصر النيل - القاهرة

تليفون: ٢٣٩٦٢٤٧٥ ، فاكس: ٢٣٩٦٢٤٧٦

E-mail: elainpublishing@gmail.com

الهيئة الاستشارية للدار

أ.د. أحمد شوقي

أ. خالد فهمي

أ.د. فتح الله الشيخ

أ.د. فيصل بونس

أ.د. مصطفى إبراهيم فهمي

المدير العام

د. فاطمة البودي

الغلاف:

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: /٢٠١٥

I. S. B. N: 978 - 977 - 490 - -

# كانافاه

شعر

محمود فهمي

---

دار العين للنشر



بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية

الإسكندرية: دار العين للنشر، ٢٠١٥

ص؛ سم.

٩٧٨ ٩٧٧ ٤٩٠

تدمك:

١-

أ- العنوان

رقم الإيداع // ٢٠١٥

إلى عادة  
أهدي إليك بعض روي  
يا كلَّ روي



## المحتويات

- بيكيا .....
- كراسي خشب .....
- حبة رمل .....
- المسرحية .....
- الحيثار .....
- دفا .....
- الحيران .....
- كانافاه .....
- طير أبيض .....
- بنسيون .....
- مفتاح .....
- ميدان واسع .....
- روح .....
- سوق الحميدية .....
- مش نهاية .....
- الخدعة .....
- الوحدة .....



## بيكيا

عربية خشب  
ساحبة راجل عجوز  
وخارجة بيه في البرد  
راجل عجوز  
كل يوم بي فوت  
وينادي بصوت ضعيف  
"بيكيا".

عربية خشب

تعبت م اللف في الشوارع والحارات  
وشيل العفش القديم  
اللي عليه ريحة أصحابه وذكرياتهم.

عربية خشب  
مركونة جنب الرصيف  
وصاحبها العجوز بيحط عليها  
السريير القديم  
اللي شاف أول لحظة حب  
ما بين اتنين.

نايمين دلوقتي ف هدوء  
تحت المطر  
والصمت  
والصبار.

## كراسي خشب

الكراسي  
اللي تعبت م القعدة على القهوة  
بتتسحب بهدوء  
وتدخل مخزن النسيان.

الكراسي  
اللي فرحت زمان  
وهي نازلة من العربية الكارو  
ونزلت تجري على الرصيف

فرحانة

بالشمس والشجر

والعصافير اللي بتقف على حافتها

وحنية نقط الغسيل

اللي بيرفرق في البلكونات

وقعدت على الرصيف

تراقب ضحك بنات المدارس

اللي بيعدوا قصادها.

الكراسي

اللي سابوها الناس في البرد

وجريوا

يتداروا من المطرة

وهي بتبص لهم بنظرة حزينة

وهما واقفين ورا الإزاز.

الكراسي

اللي عاشت عمر طويل  
وكانت شاهد على أحداث كبرى  
وثورات

وسمعت كلام مهم جدًا  
في السياسة والفن والأحلام  
وسمعت قصايد شعر جميلة  
وشعر رديء وكلام تافه.

الكراسي

اللي اتأثرت بالحكايات الحزينة اللي بتتقال  
وبكت في صمت.

الكراسي

اللي شافت اللحظات الأولى

لحب ببببأ  
وارتجفت وهي بتسمع لأول مرة  
كلمة "بحبك"  
وحزنت  
على قصة تانية بتنتهي  
واتنين قايمين  
وكل واحد في اتجاه.

الكراسي  
اللي اترفعت في الهوا  
وخافت تنكسر في عرقة  
ما كملتش.

الكراسي  
اللي قعدت قدام التليفزيون

تتفرج ع الماتشات  
واتخضت من أصوات الناس  
والكورة داخلة الجون.

الكراسي  
اللي ضحكت مع تريقة لعبية الطاولة  
وخناقاتهم  
وأصواتهم اللي بتملى الشارع بالبهجة.

الكراسي  
اللي بتقعد آخر الليل  
في ضلمة القهوة تتبادل حكاياتها.

الكراسي  
اللي بتفتكرنا من لونها اللي اتغير

تعبت خالص  
وعجّزت  
قامت من ع القهوة  
ودخلت بدروم  
واتحوّلت لكوم خشب قديم  
كل يوم بتزيد عليها  
الضلمة والعناكب والتراب  
وقعدت مكانها  
كراسي بلاستيك  
مش شايلة لنا  
أي آثار.

## حبة رمل

فضلت ماشية معايا لآخر الشارع  
وقفت معايا على المحطة  
تستنى الأتوبيس  
سمعت حكايات الركاب  
وخرافاتهم.

نزلت معايا  
وقعدت على القهوة  
طلعت معايا سلالم تعبت م السنين

صَبَّحت على زمايلي في الشغل  
ودخلت معايا المكتب  
حبة الرمل  
اللي حطيتها قدامي  
بعد ما طلعت م الجزمة  
حبة الرمل  
اللي شايفها بتبكي  
وهي بتفارق الجبل اللي اتاخذت منه  
وهي بتودّعه من فوق العربية النقل  
اللي مش عارفة واخداها لفين  
بتودع دلوقتي كل ذكرياتها  
مع الطيور الجارحة  
والزواحف  
والنباتات البرية  
بتودّع شمس بتعرفها من عمر طويل

وكانها آخر مرة تشوفها  
حبة الرمل اللي فضلت وحيدة  
بعد ما كل اللي تعرفهم  
اتحولوا لأجزاء محبوسة  
جوه إسمنت بيخنقهم  
انتقلت من شارع للتاني  
تحدفها الريح  
جنب الأرصفة والورق  
والقطط الضالة  
كانت أكثر حاجة بتسعدها  
دوشة التلاميذ اللي بتملا الشارع  
وباب المدرسة بيتفتح  
حبة الرمل الشفافة  
اللي حطيتها قدامي على المكتب  
مش عارف إيه إحساسها دلوقتي

بعد ما اتحبست في منور ضلّمة  
مليان  
بالأصوات والرعب.

## المسرحية

سيبتهم

يضحكوا على ارتباكي من أول جملة  
وهربت م المسرحيه اللي بتتمثل في الحوش

وجريت ع الفصل

قعدت في آخر دكة

وأنا حاسس إن الكون بيضيق

وعنيًا تايهة في الخريطة المتعلقة قدامي

كان نفسي

أتحول عصفور

أفتح الشباك  
وأعدي سور المدرسة  
أروح لبلاد بعيدة  
أستخبى في أي غابة  
جوه جزيرة تايهة في المحيطات  
قبل الولاد والبنات  
ما يخشوا الفصل  
ويبصُّوا ف عيني.

## الجيتار

الجيتار

اللي فضلت تحوش تمنة

واللي مشيت بيه فرحان

وظلعت الأتوبيس

واقف

وكل الناس بتبص عليك

وأنت حاسس بغرور

وكانك عازف بارع

أول ما هيلمس الأوتار

الدنيا هتغرق في الأبحان  
هو نفس الجيتار  
اللي شيلته فوق كتفك  
بعديها بشهرين  
وكانك شايل جثة  
بتحاول تداريها عن الناس  
ودفنته بسرعة في أول محل قابلته  
في شارع محمد علي.

## دفا

كوباية الشاي الفاضية  
اللي نسيتها إمبراح على سور البلكونة  
زمانها اتملت بالمطرة  
الدنيا برد  
وأنا خايف أفتح البلكونة  
وأخرج أجيبها  
يهرب الدفا  
اللي مالي الأوضة من صوت  
فيروز.



## الجيران

كان لبلب إدي لعنتر القلم التالت  
وحرورية حسن  
واقفة في التراسينا تعني  
والقُصري  
في الحارة بيرقص  
لحظة أمي ما ندهتني  
وقومتني من قدام التليفزيون  
واديتني صينية كبيرة  
وقالت لي امسكها كويس

فضات طالع نازل  
أوزع ع الجيران رز بلبن  
وبعد ما خلصت  
رجعت بسرعة  
شبيت على طرف صوابعي  
مديت إيديا  
ومن الشراعة  
فتحت الباب  
ودخلت  
كان الفيلم بيخلص  
والمسافة  
اللي ما بين رجلي وبين الأرض  
وأنا قاعد ع الكنبة  
عماله بتنقص  
لحد ما اختفت

الكليم اللي سييته جديد ع الأرض  
لونه اتغير  
ما فيش حمام نازل م المنور  
واقف ع الشباك  
الحيطان اتملت بالرطوبة  
والباب مقفول  
من غير شرّاعة.



## كانافاه

الدموع  
اللي نازلة على خدودها الناعمة  
في أواخر نهار بعيد  
هي نفس الدموع  
اللي تايهة دلوقتي ما بين التجاعيد  
ونازلة على شغل الكانافاه اللي في إيدها  
وبتحله  
كل شيء نايم في مكانه  
قفص العصافير المتعلق في البلكونة

وزقزقاتها  
ونسها الوحيد  
هما  
والقطة البيضاء  
اللي نطت من لوحة قديمة  
شغلتها بإيديها  
وبتنتط حوالها ع الكراسي  
العتمة الخفيفة في الطرقة  
اللي بيكسر ها الضوء  
اللي داخل من شباك المطبخ.

صوت الجارة  
اللي بتصرخ في ولادها الأشقيا  
كل يوم في نفس الميعاد

وصوت خطوات تعبانة على السلم  
كراسي قديمة  
قاعدة بتتكلّم مع بعضها  
بعد ما وقفت الساعة على الحيط  
وهيّ نطت جوه البرواز الفاضي  
وعلقت شريط أسود  
وبتبتسم دلوقتي  
جوّه لوحة بيغزلها الغبار.



## طير أبيض

كل الناس قالت مجنونة

علشان

كل يوم الصبح تطلع ع السطوح

وتستنى السما تمطر ورد

ومش بيفرق معاها الحر من البرد

كل الناس قالت مجنونة

علشان

كل يوم تفرش السطوح

بالحَب

وتستنى

طير أبيض هربان م الجنة ينزل.

كل الناس قالت مجنونة

ما كانش حد مصدّقها

غير جارتها

اللي بتطلع كل يوم ع السلم العجوز

تتسند ع الدرايزين الحديد

وتشوفها وهي نازلة بسلة فاضية

مليانة دموع

كل اللي ببتمناه

تملى السلة ورد

وتزور بنتها

اللي بتتحول في الأحلام

لطير أبيض هربان م الجنة

وبتفضل تحكي نفس الحلم  
وهي بتسرح في بخار الشاي  
اللي طالع م البراد.



## بنسيون

ارتعشت إيديه  
وهو بيسند على سور البلكونة  
الشارع هادي  
ما فيهبوش  
غير عربيات مركونة جنب الرصيف  
وقطط نايمة جنب الدكان  
وشبح بيجري ورا ورقة جرنان  
كل ما يلحقها يطيرها الهوا منه  
حس بالبرد فقفل الباب

وشغلّ الراديو  
كان نفسه يشرب كوباية شاي  
بس الوقت اتأخر  
والكحة اللي بقالها يومين ماسكاه  
وبترج حيطان الوحدة اللي محاوّطاه  
خلّت جاره ف الأوضه الثانية  
مش قادر ينام  
فنقّر بصوابعه على الحيطه اللي ما بينهم.

قفل الراديو  
وهو في طريقه لزرار النور  
حاول يكتم الكحة  
وقرر يكتب ورقة يحطها تحت الهدوم  
يقول فيها  
يتصلوا بمين  
لو ما صحيحش.

## مفتاح

بيسيب نسخة من المفتاح  
تحت المشاية  
علشان لو مات  
وهو قاعد مثلاً على قهوة بتقفل  
بيجي الجرسون ويهزّه بلطف  
يلقاه سافر دنيا بعيدة  
قبل ما تخلص كوابية الشاي  
أو لحظة ما يعدي الشارع

وهو سرحان في قصيدة جديدة  
بتحوم حوالية  
أو مؤجوع  
بحكاية بتخلص من غير أسباب  
تقدر روحه في نهاية اليوم  
ترجع بجراب أحلامها الفاضي  
تطلع  
على سلم غرقان في العتمة  
تفتح من ثاني الباب  
وتكمل حواديتها  
بيسيب لنفسه الغطا مترتب  
عشان لو روحه حسّت بالسقعة  
تقدر تجري بسرعة من المطبخ  
للصالة

للأوضة الفاضية  
وتهرب من برد الجدران  
للدفا الناقص.



## ميدان واسع

صوت أنفاسه  
اللي ما بيطلعش  
ما وقفش الناس اللي خارجين في البرد  
وفايئين جنبه بسرعة  
ورايعين الشغل  
ما وقفش الكناس الحزين  
اللي دايمًا باصص في الأرض  
ومحني  
وكأنه بيدور على حاجة ضاعت منه

ما سكتش ببيع الجرائين  
اللي ماشي بيئده  
على حادثة مثيرة  
حتى اللي ماشي ببطء  
ووقعت منه الولاة جنب الدكة  
وطّي وأخذها  
بعد ما بص عليه  
ومشى  
هيّ بس  
القطّة البيضاء  
اللي عمّاله تدور حواليه  
وبتشد في طرف الباطو  
اللي أخذت بالها  
إنه اتحوّل لجة في ميدان واسع  
بتنزل فوقها العصافير.

## روح

الرعب اللي ساكن في أصوات البيان  
والعتمه اللي هتقابلك في المداخل  
والأشباح المتعلقة على جدران الماضي  
والطيور الميتة على السلاالم  
ما تخليهاش تمنعك م الدخول  
زُق الباب بهدوء  
وادخل  
البرج ده اتبنى من زمان  
في عصور مجهولة

ما تخافش  
من الصرخات اللي بتتطلق في نص الليل  
م الأوضة دي  
الأوضة المسكونة  
بعفارييت وجنيّات  
وأرواح قديسين  
وعشاق انتحروا.

فا ماتستغربش  
من الشبايبك اللي بتتفتح فجأة  
وتخرج منها طيور  
تملى سماوات المدينة بالدموع  
وتفيض بحيرات الأسى  
تغرق الأكواخ والبيوت الفقيرة

شلال دموع

بيقف عند أقدام شحات عجوز

ساند ضهره على سور

مش معروف له نهاية

زيّ ما تكون مدينة مهجورة

هناك

ورا البرد والدخان

جايز تكون

صياد خارج م النهر بهزيمة جديدة

تونس بيها مراكب تعبت م الركنة

الطفل اللي خارج م الأوضة الثانية

وف إيده شمعة بتدبل

ودموعه

فراشات بتنوّر درجات السلم

حاول تلحقه قبل ما ينزل  
ويغيب  
في ممر طويل  
مليان شوك ونباتات برية  
وأصوات.

## سوق الحميدية

الرصيف ده  
ما كانش في الدنيا  
ولا سوق الحميديه في باب اللوق  
ما كانش بيتهياً لي  
إن العمارات القديمة غرقت في الألوان  
والبلكونات المهجورة  
اتفحت أبوابها  
واتملت بالورد والعصافير  
ما كانش بيتهياً لي

إن فرقة موسيقية  
واقفة ع الرصيف الثاني  
بتعزف  
ما كانش بيتها لي  
الفرشات  
اللي بتخرج مع نقرة صوابها  
على التراييزة  
ولا إن السما سكنت سقف القهوة  
وأقدر بسهولة أمد إيديا  
وأعبي جيوبي بالسحابات.

أمال أنا ليه دلوقتي بيتها لي  
إن ميدان باب اللوق  
ميدان عادي

مجرد ميدان  
ما بين التحرير وميدان عابدين  
مليان بالعربيات والضجيج  
وناس بتعدي بوشوش مهمومة  
والرصيف  
اتملى بالتراب والورق  
وأطفال الشوارع  
والمتسولين  
أنا ليه دلوقتي بيتها لي  
إن القهوة مجرد قهوة عادية  
في ميدان عادي  
حتى القطط  
اللي كانت بتسرّب نعومتها لرجلي  
بقت دلوقتي بتز عجني

واللوحات المتعلقة ع الجدران  
ما بقتش بتجذبني نهائي  
فين الطيور اللي كانت بتتنزل على السور الحديد  
لموقف العربيات.

حتى الجرسون  
بقى كائن عادي  
هبيجي  
ويشيل الكوباية الفاضية  
وأحاسبه بصمت  
وأقوم.

## مش نهاية

البيت اللي هناك ده  
اللي بنيته ورتبته  
وزوقت حيطانه بالأحلام  
ومليت أركانه  
بدفا الحواديت والورد  
وضحك الأطفال وشقاوتهم  
وفتحت شبابيكه  
للشمس والسما الصافية  
وقعدت بالليل ويّاها

تتكلموا مع بعض  
والدنيا  
غرقانة في المزيكا الدافية  
فجأة نوره انطفى  
وفضلت لوحدك.

خلاص  
ما حصلش حاجة  
مش لازم تسجن نفسك جوّاه  
وتتدمع الأوهام اللي اتنسجت جوّاك.

اخرج واقفل الباب  
وإوعى تبص وراك  
الْبس أحلى ما عندك  
واخرج للدنيا

امش في شوارع ثانية  
ما مشيتش فيها زمان  
أدخل دنيا جديدة مليانة بألوان  
سماوات بتمطر ورد  
إزاي هتس ببرد  
وأنت ماشي بتنتطط  
من رصيف لرصيف  
وبتضحك من قلبك  
بعد ما خفت كل حمولك  
احلم ثاني  
واعرف دايمًا  
إن نهاية قصة يا دوب خلصانة  
هي بداية قصة جديدة.



## الخدیعة

أنا  
اللي خرجت من المسرح  
بعد رفضي لدور المتفرج  
اللي قاعد في أول صف يصقف  
بعد رفضك  
إني أشاركك مشهد دافي بجد  
قاعد في آخر صف  
في ركن مظلم م المسرح

أنتِ أكيد مش شايفاني  
بس أنا شايفك  
محتلة مكانك ع المسرح  
وعليك بقعة الضوء الباهر  
اللي بتخليكي تندمجي في أداء أدوارك  
ببراعة  
والجمهور اللي في أول صف  
هيقطع إيديه م التصفيق  
وأنتِ مصدّقة إنه مصدق  
وفرحانة من جواك  
بتأثير الدموع والبراءة.

الدموع  
اللي بتعرفي إمتى هتنزل

واللي بتشبه للماكياج  
وملابس الشخصية اللي بتأديها  
تاخذك نشوة الأداء البارع  
فتصقف لك روحك  
اللي قاعده ما بين الجماهير.

وأنا المغني  
اللي سبتيه واقف على حافة دنيا بترحل  
وحروفه اللي بتحاول توصل لك  
بتدوب في المطره قبل ما توصل  
إديتي ضهرك لدنيا بجد  
وسلمت روحك  
للبرد والعتمة  
ودوامات الريح.

وأنتِ لسه مندمجة في المشهد  
ومش واخدة بالك إن الجمهور بيقل  
والمسرح بيفضى بالتدريج  
فتكملي دورك  
رغم التجاعيد اللي بتزحف على روحك  
لحد ما تنطفى الأنوار.

## الوحدة

شايك

في الأيام الجاية

بتاخذ الدوا بانتظام

وبتطمّن كل شوية على حرارة التليفون

بتحط الأكل للعصافير

وبتنسى القهوه اللي حطبتها على البوتاجاز

بتحاول تخلي إيديك ما ترتعش

وأنت ماشي بتتسند ع العكاز

بتقطع مسافة طويلة

ما بين الفوتيه القديم وباب الشقة  
وبتقعد قدام كوم الجرانين  
تدور بين الصفحات  
عن خبر موتك.





# الشاعر في سطور

محمود فهمي

– من مواليد القاهرة في 1971/12/15.

صدر له

- 1- لوحدك – شعر عامية – الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2003.
- 2- مش فاضل حاجة – شعر عامية – دار العين للنشر، 2011.
- 3- كإنه غمضة عين – شعر عامية – الأدهم للنشر والتوزيع، 2013.

